

روى مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة))

الدرس الخامس



الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أسئلة الدرس السابق.



؟ حتى يكون الدعاء مستجاباً؛ ما هي شروط إجابة الدعاء؟

• من شروط إجابة الدعاء:

- ❖ **الشرط الأول:** أن يكون طعامه وشرابه وملبسه من الحلال، لقوله -صلى الله عليه وسلم: «ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأتى يستجاب لذلك»^١، فيبعد أن يستجاب له بسبب أكل الحرام. وقال سعد بن أبي وقاص للرسول -صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة". فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «يا سعد، أطلب مطعمك تكن مستجاب الدعوة»^٢.
- ❖ **الشرط الثاني:** أن يدعو الله موقناً بالإجابة لقوله -صلى الله عليه وسلم: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه»^٣.

^١ مسلم عن أبي هريرة: قال صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إني بما تعملون عليم ، وقال: يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم { ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأتى يستجاب لذلك " معجم الطبراني (6495)، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (1812).

^٣ روى الترمذي (3479)، والحاكم (1817) وحسنه بعض أهل العلم لشواهد. ينظر: "السلسلة الصحيحة" (594)

- ❖ **الشَّرْطُ الثَّالِثُ:** عدم الاعتداء بالدُّعاء، كأن يدعو على مسلمٍ بغير حقٍّ، فهذا من الاعتداء بالدُّعاء، قال - جلَّ وعلا: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف: 55].
- ❖ **الشَّرْطُ الرَّابِعُ:** أن يكون الدَّاعي مُلِحًّا بالدُّعاء، فيُلحُّ على رَبِّهِ بالدُّعاء ويُكثِّرُ منه، ولا يقول: قد دعوتُ ودعوتُ فلم يُسْتَجَبْ لي! فيترك الدُّعاء.

؟ دعوتُ ولم يُسْتَجَبْ لي؛ فهل أترك الدُّعاء أم أستمِرُّ؟

- يستمرُّ في الدُّعاء ولا ييأس من رحمة الله - عزَّ وجلَّ.

؟ إذا كان الالتفات في الصَّلَاة لحاجة؛ هل نزول الكراهية؟

- الالتفات إذا كان لحاجة فإنَّه لا يضرُّ الصَّلَاة، كأن يلتفتَ لِيُقَاتِلَ حَيَّةً أو عقربًا، أو يُدافعَ عن نفسه؛ فلا بأسَ بذلك، ولا يضرُّ الالتفات أثناء ذلك.

؟ ما هو الإقعاء وما حكمه؟

- الإقعاء: أن يجعلَ بطونَ أصابعِ رجليه إلى الأرض ويرفعَ عقبيه، ويجمعهما فيجلسَ عليهما.

{قال المؤلف -رحمه الله تعالى: (وَيُكْرَهُ مَسُّ الْحَصَى، وَتَشْبِيكُ أَصَابِعِهِ).}

- يُكره في الصَّلَاة مَسُّ الْحَصَى: يعني أن يمسَّ ما يسجدُ عليه ليؤاسيَه؛ بل يسجدُ عليه بدون أن يؤاسيَه إلا إذا كان فيه ما يؤذيه كالشوك والحصى الذي يؤذي فلا بأس أن يُزيله، أمَّا إذا كان مَسَجَدَه ليس فيه ما يؤذيه فإنَّه يسجدُ عليه من غير أن يؤاسيَه.

{(وَتَشْبِيكُ أَصَابِعِهِ).}

- التَّشْبِيكُ بينَ أصابعه: هو إدخالُ بعضهما في بعضٍ، ولا يجوزُ ذلك إذا كان جالسًا ينتظر الصَّلَاة، فلا يُشَبِّكَنَّ بينَ أصابعه لتهيئه - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك، فقال - عليه الصَّلَاة والسَّلَام: «فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ»^٤، فدلَّ على أنَّ المصليَّ لا يُشَبِّكُ بينَ أصابعه، وكذلك الذي ينتظر الصَّلَاة.

{(واعتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ).}

- كذلك اعتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ بأن يجلسَ على مقعدته وعلى يديه، فيضعُ يديه مبسوطتان على الأرض، لأنَّ هذا يُشبه إقعاء الكلب.

{(وَلَمَسُ لِحْيَتِهِ).}

- كذلك العبثُ بملابسه وبلحيته وبشعوره وهو يصلي، لأنَّ هذا يُلْهِيه عن الصَّلَاة.

{(وَأِنْ تَثَاوَبَ كَظَمَ مَا اسْتَطَاعَ).}

- إذا بَدَرَه تَثَاوُبٌ فَإِنَّهُ يَكْظُمُهُ -يعني يمنعه- ما استطاعَ، فإن غَلَبَه التَّثَاوُبُ فَإِنَّهُ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى فَمِهِ، ولا يفتحُ فَمَه في التَّثَاوُبِ، ثمَّ لا يكون له صوتٌ.

{(وَيُكْرَهُ تَسْوِيَةُ التَّرَابِ بِلَا عَذْرِ).}

^٤ سنن الترمذي (386)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

• يُكْرَهُ تَسْوِیَةُ التُّرَابِ الَّذِي یَسْجُدُ عَلَیْهِ بِلا عَذْرِ، فَلَوْ كَانَ فِیْهِ شَوْكٌ أَوْ حَصَى یُؤْذِیْهِ فَلَا بَأْسَ أَنْ یُزِيلَهُ.
{(وَيَرُدُّ الْمَارَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَوْ بَدَفَعِهِ)}.

• يَرُدُّ الْمَصْلِيَّ الْمَارَّ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذَا مَرَّ قَرِيبًا مِنْهُ، أَوْ مَرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُرَّتِهِ فَإِنَّهُ يَمْنَعُهُ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا الْمُرُورَ فَإِنَّهُ يُقَاتِلُهُ - يَعْنِي يَضْرِبُهُ- لِدَفْعِهِ، قَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَإِنْ مَعَهُ الْقَرِينُ»^٥ يَعْنِي الشَّيْطَانُ.
{(أَدْمِيًّا كَانَ الْمَارُّ أَوْ غَيْرَهُ)}.

• سِوَاءَ كَانَ الْمَارُّ أَدْمِيًّا أَوْ كَانَ بِهِيْمَةً فَإِنَّهُ يَمْنَعُ الْمُرُورَ بَيْنَ يَدَيْهِ.
{(فَرَضًا كَانَتْ الصَّلَاةُ أَوْ نَفْلًا)}.

• لَا فَرْقَ بَيْنَ الْفَرِيضَةِ وَالنَّافِلَةِ فِي مَنَعِ الْمَارِّ بَيْنَ يَدَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ أَوْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سُرَّتِهِ، فَيَمْنَعُهُ أَيًّا كَانَ إِنْسَانًا أَوْ حَيَوَانًا.

{(فَإِنْ أَبَى فَلَهُ قِتَالُهُ وَلَوْ مَشَى يَسِيرًا)}.

• فَإِنْ أَبَى أَنْ يَمْتَنِعَ الْمَارُّ فَإِنَّ لَهُ قِتَالَهُ -يعني ضربه- فالمراد بالقتال هنا: الضربُ، فيضربه لِيَمْتَنِعَ مِنْ ذَلِكَ.
{(وَيَحْرُمُ الْمُرُورُ بَيْنَ الْمَصْلِيِّ وَبَيْنَ سُرَّتِهِ)}.

• لِأَنَّهُ يَحْرُمُ الْمُرُورَ بَيْنَ الْمَصْلِيِّ وَبَيْنَ سُرَّتِهِ الَّتِي أَمَامَهُ، وَيُسْتَحَبُّ لِلْمَصْلِيِّ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى سُرَّتِهِ وَأَنْ يَدْنُو مِنْهَا، وَالسُّرَّةُ تَكُونُ قَائِمَةً -أي مرتفعة- بِقَدْرِ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ إِنْ أَمَكْنَ ذَلِكَ.

{(وَبَيْنَ يَدَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سُرَّةٌ، وَلَهُ قِتَالُ حَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ وَقَمَلَةٍ، وَتَعْدِيلُ ثَوْبٍ وَعِمَامَةٍ)}.

• وَلَهُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَقْتُلَ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ دَفْعًا لَضَرَرِهِمَا، وَلِقَوْلِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ: الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ»^٦، فَإِنَّ الْمَصْلِيَّ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ دَفْعًا لِأَذَاهُمَا وَضَرَرِهِمَا.
{(وَحَمْلُ شَيْءٍ، وَوَضْعُهُ)}.

• وَلِلْمَصْلِيِّ حَمْلُ شَيْءٍ وَوَضْعُهُ وَهُوَ يُصَلِّي، لِأَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ يَحْمِلُ أُمَامَةَ ابْنَةِ بَنْتِهِ زَيْنَبَ وَهُوَ يُصَلِّي، فَإِذَا قَامَ أَخَذَهَا، وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا أَوْ أَجْلَسَهَا عَلَى الْأَرْضِ^٧.

{(وَلَهُ إِشَارَةٌ بِيَدٍ وَوَجْهٍ وَعَيْنٍ لِحَاجَةٍ)}.

• وَلَهُ أَنْ يُشِيرَ بِيَدِهِ وَهُوَ يُصَلِّي لِحَاجَةٍ، وَكَذَلِكَ يُشِيرُ بَعِينُهُ لِحَاجَةٍ.

{(وَلَا يُكْرَهُ السَّلَامُ عَلَى الْمَصْلِيِّ)}.

• لَا يُكْرَهُ السَّلَامُ عَلَى الْمَصْلِيِّ، لَكِنَّ الْمَصْلِيَّ يَرُدُّ عَلَيْهِ بِالْإِشَارَةِ بِأَنْ يَرْفَعَ يَدَهُ، وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ.

{(وَيَفْتَحُ عَلَى إِمَامِهِ إِذَا ارْتَجَّ عَلَيْهِ، أَوْ غَلِطَ)}.

^٥ صحيح مسلم (506).

^٦ أخرجه أبو داود (921) واللفظ له، والترمذي (390)، والنسائي (1202)، وابن ماجه (1245)، وأحمد (7178). صححه السيوطي في الجامع الصحيح، والألباني في صحيح أبي داود.

^٧ صحيح البخاري (488)، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةً بَنَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَأَبِي الْعَاصِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا".

- وللمصلي أن يفتح على إمامه القراءة إذا انغلقت عليه القراءة بأن غابت عنه الآية التي بعد الآية التي يقرأها، فللمصلي أن يفتح عليه، لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- حصل له إغلاق فلم يردوا عليه، فلما سلم وإذا بأبي بن كعب يصلي خلفه، فقال لأبي: «أصليت معنا» قال: نعم، قال: «فَمَا مَنَعَكَ»^٨، فهذا دليل على أن المصلي يفتح على إمامه بذكر الآية التي انغلقت عليه في قراءته.

{وَإِنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ سَبَّحَ رَجُلٌ، وَصَفَّقَتْ امْرَأَةٌ}.

- إذا نابته شيء في صلاته بأن سها، كأن قام وترك التشهد الأول، أو أي شيء تركه من صلاته سهواً؛ فإنهم يُنْهَوْنَ، فيسبح الرجال وتُصَفَّقُ النساءُ، لأن صوت المرأة عورة، فتُصَفَّقُ حتى يتنبه الإمام.

{وَإِنْ بَدَرَهُ بُصَاقٌ أَوْ مُخَاطٌ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ بِصَقٍ فِي ثَوْبِهِ وَفِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ عَنْ يَسَارِهِ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَبْصُقَ قَدَّامَهُ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ}.

- إذا بذرته بُصَاقٌ -أي نُخَامَةٌ- أو بُزَاقٌ -يعني ريق- واحتاج إلى إخراجِه، فإنه يبصق في ثوبه إذا كان في الصلاة، أو يبصق عن يساره إذا كان في غير المسجد.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.



^٨ سنن أبي داود (341/1).